

أصبحت مدينة حلب على دوي الانفجار

الكاتب : عز الدين سالم

التاريخ : ١٢ فبراير ٢٠١٢ م

المشاهدات : 3466



هل جاء الدور على مدينة حلب:

إن النظام السوري وبالتحديد رأس النظام بشار الأسد عول كثيراً على مدينتي حلب ودمشق، أما دمشق فكونها العاصمة وتتمركز فيها قوة عسكرية هائلة والفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وقيادات الأمن والذي جميعها إما من عائلة الأسد أو المقربين منه.

حلب وما أدراك ما حلب:

حلب هي إحدى المدن التي واجهت هذا النظام في الثمانينات، وهمشت كثيراً ودفعت ضريبة مرتفعة بعد محافظة حماة، ولكن أصحاب رؤوس الأموال وجدوا طريقة للولوج إلى هذا النظام بعد وفاة حافظ الأسد الأب وتوريث بشار الابن الذي لوحظ عليه تكرار الزيارات لمدينة حلب وطرحه لوعود وردية، مثل: (سأجعل حلب مثل دبي من حيث الازدهار الاقتصادي). مما سوغ إلى بعض التجار أن الفرصة قد حانت لكسر الركود في أعمالهم، وتحويل التجارة إلى دمشق لأسباب عدة، من أهمها: التسهيلات للتجار في دمشق للمعاملات في الوقت الذي كان يضيق الخناق على التجار في حلب، وبعد الانفتاح على أوروبا الشرقية نتيجة سقوط الاتحاد السوفيتي ونزوح العديد من تجار حلب وأصحاب المصانع إلى روسيا ودول أوروبا الشرقية وتعاملهم مع المافيات لتأمين الحماية لهم ولمصالحهم، وارتباط هذه المافيات بكبار الساسة؛ أدى وبطريقة ما إلى حلحلة عقدة التآزم بين التجار في حلب والنظام السوري.

وبدأت تنشأ علاقات ودية مع آل مخلوف ومن ثم بشار الأسد ولم يكتفوا بهذه الصداقات، لا بل امتدت إلى شراكة تجارية مبنية على المصالح مما جعل بعض رجال الدين المنحرفين إلى عمل وساطة بين التجار وبشار الأسد، ووجد الأخير في هذا فرصة لتأكيد ادعاءاته بالإصلاح وتقوية حكمه حيث كان يتربص به الكثير من طائفته لاعتراضهم على توليه الحكم وتهمشيتهم، ومن أبرز هذه الخلافات مع زوج شقيقته آصف شوكت آن ذاك، ثم تطورت العلاقات وظهرت بعض الامتيازات بعد اعتماده على المشاركة لأصحاب رؤوس الأموال بنصيحة روسية وتأييد إيراني للهيمنة عليهم، أما النصيحة الروسية فتأتي من سياسة فلاديمير بوتين الرئيس السابق لروسيا والمرشح الأقوى للرئاسة المقبلة؛ حيث لم يغيب عن الحكم بل عمل بذكاء بالالتفاف على الديمقراطية والدستور الروسي، وسيطر على كبرى الشركات في روسيا ليعيد روسيا إلى حقبة شبيهة بالشيوعية من حيث الزخم الدولي، وهو من خرج من رحم المخابرات الروسية، حيث تربى في المخابرات، وهو

ضابط فيها في عهد يلسن، وهذا ما يبدو الطريقة التي تفكر روسيا في اتباعها وتطرح على بشار الأسد اليوم في ما يسمى لعبة الحوار.

من هذه العلاقة المتينة أو التزاوج ما بين رأس المال والسلطة وجب على هؤلاء التجار الوقوف بجانب شركائهم، ولكونهم لا يملكون أي انتماء حقيقي لهذا الوطن ولا يعنيه سوى أرصدهم في البنوك والقرب من مصادر اتخاذ القرار لتسهيل أعمالهم ومصالحهم الخاصة؛ قاموا بالترويج لهذا النظام، لا بل ذهبوا لأبعد من ذلك، عملوا على تجنيد حثالة القوم كمجموعات تدعى الشبيحة تضم بينها بعض الأسر المعروفة والقبائل التي تعمل في الاتجار بالمخدرات والسلاح والتهريب، وهم معروفون في سورية بأكملها وبحلب خاصة أنهم مجرمون يتمركزون في منطقة باب النيرب، ولا يتورعون عن فعل أي رذيلة، فهم حثالة القوم مأجورين من النظام تارة، ومن أصحاب رؤوس المال تارة أخرى، واستحبوا العطاء السخي والوعود التي قدمت لهم حتى بلغ عدد الشبيحة في محافظة حلب إلى 97000 شبيح يقومون بالقتل وترويع الناس.

وهذا ما راهن عليه بشار الأسد، وحين وجد النظام أن الخيوط بدأت بالتفكك من بين يديه عمد إلى تفجيرات سبقها إطلاق نار كثيف لترويع الناس لضمان عدم خروجهم لنصرة إخوانهم في بقية المحافظات، حيث اعتمد على تقارير مخابراتية إن حلب ستخرج بكاملها للاحتجاج، ولن يستطيعوا قمعها نظراً للأعداد الكبيرة فلجئوا إلى هذه الطريقة الخبيثة في افتعال تفجيرات في أماكن حساسة، وهذه تأتي أيضاً لعلمهم بحدوث هجوم من الجيش الحر فكانوا على علم ومتحضرين لذلك، وهذا لوجود اختراق في صفوف الجيش الحر، ونتيجة لنصائح قدمها رئيس المخابرات الروسي الذي قدم مع لافروف وزير خارجية روسيا أمس، وباعتبار أن الروس لديهم خبرة واسعة في القمع في الشيشان، وهم يجهلون الفرق بين هنا وهناك وكأنهم لا يعلمون أن حتى القسم الصامت من الشعب السوري لا يتمنى لهذا النظام بالبقاء؛ لأنهم على يقين أن بقاءه هو وبال على الشعب السوري بأكمله، وسينتقم النظام منه شر انتقام، لذا لم تهدأ هذه الثورة مهما بلغت التضحيات، وهذا أحد أسباب تأخر حلب للانضمام إلى الثورة، ولكن الأحداث تتسارع كلما ازدادت همجية هذا النظام المجرم، وزاد عدد القتلى. وتصريح قائد الجيش الحر صحيح؛ لأن الانفجار حصل بعد إطلاق نار كثيف ثم صمت، وبعد ذلك بنحو عشر دقائق حصل الانفجار مما أدى إلى خسائر مادية كبيرة في المباني المجاورة لأماكن الانفجار.

نرجو الرحمة لهذا الشعب لأحيائه وأمواته، تقبل الله القتلى في صفوف الشهداء والصديقين، والنصر القريب - بإذن الله -.

المصدر: أرفلون نت

المصادر: